طاعته مستمرا لا يعرف وجها يضيره الا توجد اليه ولا امرا
من جنا جريدته الا اعتمد عليه عتاب اخر لطيف وينهى ان
الذنب لا يولم من البغيض كما يولم من الحبيب ولا يقع
من البعيد موقعه من القريب. وظلم العارف اشد
نكاية وما اصعب الجنا ولولا ان العتاب يزيل الموجده
ويخمد نار القلب الموقده لما اجرى المملوك باب العتاب ولا اسرع
فى هذا المعنى ولا اجاب عتاب آخر وتوبيخ الصديق الصدوق
نطق لفظه على الالسنة موجود ومعناه فى الحقيقة مفقود
فهو كالكبريت الاحمر يذكر ولا يبصر او كالعنقاء والغول
لفظ يوجد بلا مدلول وما احسن قول القايل حيث يقول
صار الصديق وكان الكيميا معا * لا توجدان فدع عن نفسك الطمعا

غيره

لما رايت بنى الزمان وما بهم * خل وفى للصداقة اصطفى
ايقنت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفى
وسيل بعض الحكما عن الصديق فقال اسم لا معنى له. وهذه
شيم غالب ابناء هذا الزمان من الاخلاق والاخواف
فمثلهم كمثل الوصن لا يبقى ما ابنى ويستحيل فى اسرع من طرفة
عين او كلمع السراب المستحيل فيه الشراب او كالخيال الذى
يبدو فى المنام وهو فى الحقيقة اضغاث احلام ومن كان
بهذه الصفة فلا ينبغى الوثوق بوده ولا التاسف على
فقده ولا التالم على فرقته ولا الحزن على غيبته عتاب
لمن ذكر بحصونهم فلم يشكره موجب العتب احد امرين
اما الاخلال بحق الصديق او التلبس بما لا يجمل ويليق
ومعلوم ان حق الصاحب متعين على ذى المروة واجب
من الاجتهاد فى نفعه وتعظيم قدره ورفع وحفظه
فى

فى حصونهم وغيبته وذكر محاسنه ورد غيبته فكيف سمح
خاطره باطراح جانبى وقعد عن القيام بواجبى واخل
بشروط الاخاء ورغب عمن تعاهد الوفا وبخل على باليسير
الاشيا من جميل الذكر والثنا اذ كان الواجب عليه الابتدا
به فى كل مكان وان يبذل فى شكر مملوكه غاية الامكان
فان سكوته عن ذلك فى المحاضر والمجالس ربما اشعر بتغير
المحاضر والمجالس وبالجملة فلولا محبة المملوك لمالكه ما عتبه
على شى من ذلك

الباب الثانى فى رسايل التهانى

شعر

ورد البشير فكان اكرم واردا * ملا القلوب مسرة وسرورا
واراح ارواحا وبشر بالمنى * والكون اجمع غدا مسرورا

غيره

ورد البشير بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم قسما انا
اعلم انه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو
بما هو من الادعية المناسبة للفتح والنصر كما ياتى وربما تهنية
سلطان بفتح وينهى ويهنى الدنيا على تباعد اقطارها
والامم على اختلاف السنتها وديارها بدولته التى اقرت
اعين الانام وشدت ازر الاسلام وصولته التى ابقت
المهج فى الصدور ومدت على الكافة ظلال الامن والسرور
ويهنى بهذا الفتح الجسيم والظفر العظيم الذى ضحكت
به الدنيا عن مباسمها وتجلت به شموس النصر عن غمايمها
وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافره وعيون سياسته
لا بالعساكر المتكاثره فالحمد لله الذى انعم بنصره على البريه
واسعد به الرعيه فاعز بجانبه الاسلام وجعل ايامه اعياد
الايام واعلى مقامه ورفع ذكره عنده وجعل الخافقين

تهنية العيد
تهنا بعيد الفطر الذى قد اظل * فلهو العيد ما افطر وصيام
[illegible] * جا [illegible]

التهنية [illegible]
هنيئا لك [illegible] * [illegible]
[illegible]